هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجاريا

اللسانيات العربية

The Arabic Linguistics Journal

مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز الملك
عبدالله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية
العدد ١٢ ربيع الآخر ١٤٤٢هـ - يناير ٢٠٢١ م

◆ أين شومسكي اليوم من مسألة تطور اللغة؟

◆ البنية الإبلاغية ووصف العربية: المحدَّث عنه والمحدَّث به. نموذجا

◆ العلامة الإعرابية في الفعل المضارع في ضوء نظريّة معنى-نصّ: الفعل المضارع الواقع بعد (حتّى) أنموذجًا

◆ معنى الجمع في المركّب بالواو

◆ الاستعارة المقترضة - المعجم السياسيّ أنموذجا مقاربة معجميّة عرفانيّة

◆ (حَسْبُكَ) - دراسة تركيبيّة في ضوء المَقُولات والقرائن

◆ الحقول والمجموعات الدلالية في نصوص مجال الاقتصاد: دراسة على مدونة حاسوبية

◆ تعليم القواعد النحوية بالاعتماد على أمثلة المدونات اللغوية (المفعول لأجله نموذجًا)

◆ قراءة في كتاب الدكتورة أفراح عبدالعزيز التميمي: نظام آلي للتقطيع والتوسيم النحوي العربي

◆ عبدالعزيز العصيلي العالم الذي افتقدته اللغويات التطبيقية

معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية أرسيف ARCIF رقم (٠,٢٣٥٣).

معنى الجمع في المركّب بالواو

د. إيمان الشّرفي(*)

ملخص

ندرس في هذا البحث علاقة البنية التّركيبيّة بالمعنى من خلال أنموذج المركّب بالواو ومعنى الجمع. وقد تطلّب منّا ذلك أوّلا النّظرَ في علاقة العطف بالجمع جامعين في ذلك بين ما هو نحويّ وما هو دلاليّ وما هو عرفانيّ تصوّريّ، وثانيًا التّطرّقَ إلى قضيّتيْن يثيرهما حرف الواو هما تراوحها بين الحضور والغياب وتراوحها بين الجمع وغيره من المعاني. وتوصّلنا من كلّ ذلك إلى أنّ معنى الجمع كامن في واو العطف بإحدى درجتيْن: فإمّا أن يكون جمعا مطلقا وإمّا أن يكون متلوّنا بدلالات فرعيّة. بل إنّنا وجدنا أنّ معنى الجمع لا يفارق الواو حتّى إن خرجت عن المركّب بالعطف إلى أشكال تركيبيّة أخرى.

الكلمات المفاتيح: الجمع، الواو، المركّب بالواو، المركّب بالعطف، النّحو العرفانيّ، المعنى، البنية التّركيبيّة.

* أستاذة بكلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة بصفاقس، جامعة صفاقس، تونس.
أرسل البحث بتاريخ ٣/ ١/ ٢٠٢١م، وقبل للنشر بتاريخ ٨/ ٢/ ٢٠٢١م.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

Abstract

The meaning of addition in the « and-compound »

This paper examines the relation between syntactic structure and meaning as convoyed by the “and-coordinating compound” and the meaning of addition. To this end, it was required, first, to study the relationship of coordination with addition, combining between what is grammatical, what is semantic and what is cognitive; and, secondly, to study two issues raised by the coordinator “and”: its ranging between presence and absence, and its ranging between the addition and other meanings. From all this, it was concluded that the meaning of addition resides in the coordinator “and” has two aspects: it either conveys a pure addition or an addition colored by sub-meanings. It was found that the meaning of addition is always present in the coordinator “and”, even if it exits coordinating compound to other syntactic forms.

Key words: addition, “and”, and-compound, coordinating compound, cognitive grammar, meaning, syntactic structure.

مقدّمة:

من أهمّ القضايا الّتي أثارها اللّسانيّون علاقة المباني بالمعاني ومدى تأثير التّركيب في المعنى وتأثّره به. وتساءلوا، في هذا السّياق، إذا ما كان المعنى أصلاً لأشكال انتظام البنى النّحويّة التّركيبيّة أو نتيجةً لها[١]. ولقد شهدت الدّراسات اللّسانيّة الحديثة تطوّرا في هذا المبحث إذ اختلفت الآراء باختلاف المدارس اللّسانيّة وبُنِي بعضُها على أنقاض بعض[٢]، ومن آخر المقترحات تلك العلاقة الجديدة بين المعنى والتّركيب الّتي اقترحها العرفانيّون وتحديدا لانغاكر حين شدّد على أهمّيّة أن يَدْرُس النّحوُ العمليّاتِ الذّهنيّةَ الّتي يُصاغ عبرها المعنى، وقد اعتبر، كغيره من العرفانيّين، أنّ البنية التّركيبيّة والرّمزيّة عامّة تمثيلٌ للبنية التّصوّريّة وأنّ المعنى، بما هو تصوّر، هو الّذي يُشكّل التّركيب[٣].

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ومن جهتنا، اخترنا أن نبحث في تجلّيّات علاقة المعنى بالتّركيب انطلاقا من ثنائيّة الجمع والعطف باعتبار الجمع معنى والعطف تركيبًا. وحتّى نَحُدّ من اتّساع هذا المبحث، رأينا أن نَقْصُر اهتمامنا بتركيب العطف على ذلك الّذي يُبنى بحرف الواو أداةً عاطفةً، خاصّة أنّ هذا الحرف يخرج أحيانا عن العطف ليشكّل أشكالا أخرى من التّركيب كالمركّب بواو الحال والمركّب بواو المعيّة والمركّب بواو القسم.

دعانا إلى هذا المبحث بالتّحديد ما لاحظناه من أهمّيّة حظيت بها قضيّة الفصل والوصل منذ كتب النّحاة والبلاغيّين القدامى، في مقابل نُدرة الدّراسات التّطبيقيّة الّتي تدرس علاقة تركيب العطف وحروفه بمعنى الجمع والّتي تجمع بين قواعد التّركيب النّحويّ العربيّ وما توصّلت إليه المدارس اللّسانيّة الحديثة.

ومن ثمّ، فإنّنا نتساءل: إلى أيّ مدى يدلّ المركّب بواو العطف على معنى الجمع؟ أيَخلُص للتّعبير عن هذا المعنى؟ وهل يمكن للجمع أن يوجد في أشكال تركيبيّة غير العطف أو أن يتحقّق دون واو العطف؟

وإذا تجاوزنا زاوية النّظر النّحويّة القائمة على مركزيّة التّركيب إلى زاوية نظر عرفانيّة تعتبر البنى التّصوّريّة أساسا للبنى الرّمزيّة والتّركيبيّة، نتساءل: كيف يتمثّل الذّهن معنى الجمع؟ وهل من بنى رمزيّة أخرى يمكن أن تمثّله؟ ثمّ ما الّذي يجمع، على مستوى التّركيب وعلى مستوى التّصوّر، بين مختلف أصناف المركّب بالواو (أي المركّب بواو العطف، والمركّب بواو الحال، والمركّب بواو المعيّة، والمركّب بواو القسَم)؟ وما الّذي يفرّقها؟

وقد رأينا أن نُقسّم بحثنا هذا إلى عنصر أوّل ندرس فيه علاقة العطف بالجمع جامعين في ذلك بين ما هو نحويّ وما هو دلاليّ وما هو عرفانيّ تصوّريّ، وعنصرٍ ثان ننظر فيه في قضيّتيْن تثيرهما واو العطف أولاهما تراوحها بين الحضور والغياب وثانيتهما تراوحها بين الجمع وغيره من المعاني.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

١- تركيب العطف ومعنى الجمع[٤]

إنّ الوقوف على ما ورد في المعاجم العربيّة من معنى لغويّ لِفعل «جَمَعَ» يُطلِعُنا على شرط مهمّ لا مجال إلى تحقّق الجمع دونه، ونعني ما يستلزمه هذا الفعل من انفصال العناصر المراد تجميعُها. فقد أورد ابن منظور «جَمَعَ الشّيء عن تفرقة يجمعه جمعا [...]، والمجموعُ: الّذي جُمِعَ من ههنا وههنا وإنْ لم يُجعَل كالشّيء الواحد»[٥].

بناءً على هذا التّعريف، لا يمكن أن نتحدّث عن جمعٍ إلاّ إذا تعلّق الأمر بما كان متفرِّقا، ولا يمكن أن نصل إلاّ ما كان في البدء منفصلا.

والجمع، من منظار عرفانيّ، عمليّة ذهنيّة علائقيّة يعمد إليها العقل البشريّ كثيرا نظرا إلى كونها أبسط العلاقات الّتي يُمكن للذّهن أن يتمثّلها. يؤكّد ذلك ما أشار إليه كلّ من باتس[٦] (Bates 1976) وبراون[٧] (Brown 1973) من اكتساب مبكّر لدى الطّفل القدرةَ على استعمال الرّوابط وخاصّة الرّابط «و»، ويشمل ذلك كلّ لغات العالم[٨]. فالطّفل، في مراحله الأولى من اكتساب اللّغة، يتمثّل علاقة الجمع بين المدلولات (المدلولات ذات الإحالة المحسوسة أوّلا ثمّ المدلولات ذات الإحالة المجرّدة في مرحلة موالية) فيترجمها عبر الخصائص اللّغويّة الجامعة بين الدّوالّ (تكون في مرحلة أولى ألفاظا مفردة ثمّ ألفاظا مركّبة ثمّ جملا مستقلّة) وذلك قبل أن يكتسب القدرة على تمثّل بقيّة المعاني العلائقيّة كالتّراتب والتّناقض والسّبب والنّتيجة والشّرط وغير ذلك[٩].

ولِتَلبيَة حاجـةِ المتكلّم إلى طرُق لغويّة تخوّل له تجميع دَوَالّها، حَوَتْ اللّغة العربيّة وسائل متعدّدة تُيسِّر ذلك. من هذه الوسائل:

- ما هو معجميّ، ويتجلّى ذلك في عدد من الألفاظ الدّالّة على معنى التّعدّد (رغم ورودها في صيغة الإفراد)، نذكر منها: «مجموعة» / «فرقة»/ «شَعْب».

- ما هو تصريفيّ، ونعني هنا تصريف الأفعال وفق مقولة العدد للدّلالة على معنيَيْ التّثنيةِ والجمعِ، من ذلك: «يَخْرُجَان»/ «يَخْرُجُونَ»، كما نقصد أيضا صيغ تصريف الاسم الدّالّة على التّثنية والجمع، من ذلك: «وَلَـدَان» / «أوْلادٌ»، في مقابل صيغة الإفراد: «وَلَدٌ».

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

• ما هو نحويّ تركيبيّ، ويضطلع بذلك تركيبُ العطف، من قبيل: «امـرأةٌ ورَجُلٌ وصَبيٌّ».

فالعطفُ، في التّمثّل النّحويّ[١٠]، بنية تركيبيّة يُؤدّي بها المتكلّم معنى الجمع (أو التّثنية)، إنّه كصيغة الجمع دالّ على التّعدّد ولكنّه تعدّدٌ لغيرِ المتجانس. فتجانُسُ المدلولات يُوافِقُه تجانُسٌ لفظيّ يتجلّى عبر اندماج الدّالّين في صيغة لفظٍ واحدٍ جامع. وعدم تجانس المدلولات هو ما يجعل دمجَ الدّوالّ مستحيلا، ومن هنا يكون اللّجوءُ إلى تركيبِ الواحدِ منها إلى الآخر تركيبَ عطفٍ. فتلاحمُ الدّلالة يُتَرجَم تلاحُمًا في اللّفظ، في حين يَدلّ استقلالُ كلّ لفظ عن الآخر على استقلال الدّلالات وعدم تجانسها.

وبذلك، يَكشِف الفارقُ بين صيغةِ الجمع (أو التّثنية) وتركيبِ العطف عن الشّرط الأساسيّ الّذي لا يمكن إجراءُ العطف إلاّ بتحقّقه: إنّه انعدامُ تجانسِ طرفيْ العطف، أي اختلافهما في الإحالة المرجعيّة الخارجيّة حتّى إنْ صادف أنْ اتّفقا في اللّفظ (الدّالّ) أو في المعنى الوضعيّ (المدلول) كما بيّن ذلك محمّد الشّاوش[١١].

ومن ثمّة، لنا أن نُقِرّ أنّ تركيب العطف تمثيلٌ لمعنى تصوّريّ عامّ هو مزيج من معنى الاجتماع ونقيضه أي معنى الافتراق، إنّه بعبارة محمّد الشّاوش مزيج من قوّتيْن: قوّة التّناسب وقوّة الاختلاف، فقد أورد في هذا الشّأن: «تتنازع بنية العطف قوّتان: قوّة التّناسب لتحقيق الإشراك في الحكم، وقوّة الاختلاف لتحقيق كون الأوّل ليس الثّاني، وليست مختلف حالات العطف سوى صور مختلفة للاستجابة لهذيْن الشّرطيْن»[١٢].

فإذا كانت المتعاطفات على مستوى التّركيب اللّغويّ مجتمعة عن طريق التّجاور لا التّماهي، وكانت على مستوى المرجع (سواء كان مرجعا متعلّقا بعناصر حسّيّة أو بعناصر مجرّدة) في وضع بين الانفصال والاتّصال، فكيف يتصوّرها الذّهن البشريّ لحظةَ ينشئ هذا التّركيب أو لحظةَ يتقبّله؟

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

شغلت هذه القضيّة، قضيّة اجتماع المتعاطفات أو انفصالِها، أهلَ النّحو العرفانيّ[١٣]. وكان انشغالهم بها متعلّقا بمستوى التّصوّر، فبحثوا فيها في إطار اهتمامهم بالعمليّات الذّهنيّة الّتي يتحقّق عبرها العطف. لقد تساءل لانغاكر[١٤]: هل يُشارك الواحد من المتعاطفات في علاقاته بسائر العناصر بصفة مستقلّة أم لا؟ واستند لدراسة هذه المسألة إلى جملتيْن يَبرُز اختلاف العطف بينهما من وجهة النّظر تلك. ففي جملة من قبيل» **جـاك وجـلّ طويـلان**»، يبدو كلّ من جاك وجلّ طويلا وهو منفصل عن الآخر، ولكنّهما لا يكونان متوافقيْن، في جملة «**جـاك وجـلّ متوافقان**»، إلاّ من حيث هما زوج من النّاس.

ولقد خَلُص لانغاكر إلى أنّ اتّصال المتعاطفات وانفصالها درجاتٌ:

– قد تكون الأسماء المتعاطفـة كلاّ مركّبا يُدرَك بوضوح على أنّه وحدة قائمة برأسها. من ذلك «**ورقة وقلم**» أو «**فنجان وطبق**».

– قد تكون المتعاطفات في حالة وسطى بين الانفصال والاتّصال. من ذلك: «**هو حزين وشاعر بالأسف على نفسه**».

– قد يبدو، في الظّاهر، أنّ المتعاطفات تصوّرات متوازية ينفصل الواحد منها عن الآخر، ولكنّها تكون في الحقيقة مترابطة استنادا إلى تأويلٍ ما. مثال ذلك المركّبان المتعاطفان في: «**[درّستُ هذا اليوم ثلاثة أقسام] و[اجتماع الأساتذة كان صعبا]**» يترابطان استنادا إلى تأويلٍ من قبيل اعتبار كلّ واحد منهما سببا جعل المتكلّم مرهَقا في المساء. فإذا انعدم التّرابط تماما بين المتعاطفات بَطُل انسجام الجملة، كأنْ يُقال: «؟؟ **[القمر يدور حول الأرض] و[اجتماع الأساتذة كان صعبا]**».

٢- قضايا العطف بالـواو

٢-١ الـواو بين الحضور والغياب

من المفاهيم الحديثة الّتي أسّسها محمّد صلاح الدّين الشّريف في كتابه الإنشاء النّحويّ للكون مفهوم «المحلّ الواويّ». ولئن كان المجال لا يسمح باستعراض كلّ ما توصّل إليه في دراسته هذا المحلّ، فإنّ أهمّ ما يعنينا في هذا السّياق قاعدةٌ

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

توصّل إلى إثباتها تُفيد بأنّ «كلّ عنصر نحويّ مهما كان، يحمل في أوّله محلاّ واويّا قابلا للتّعجيم ولعدم التّعجيم حسب قواعد معيّنة»[١٥]. فهل يكون المعطوف من العناصر النّحويّة الّتي تستوجب دائما وبالضّرورة تعجيم محلّها الواويّ؟

حين نتحدّث عن تركيب العطف، تتبادر إلى الذّهن تلك العناصر الثّلاثة الّتي تُشكّله. ولكنّ هذا الثّالوث ليس ثابتا في كلّ مظاهر الإنجاز اللّغويّ، إذ يمكن للعطف، أحيانا، أن يتحقّق عبر تجاور مباشر بين المعطوف عليه والمعطوف، أي دون حرف يتوسّطهما. فلئن استوجب عطفُ الاسم (الدّالِّ على ذاتٍ) على نظيره حضورَ حرفِ عطفٍ وكان غيابُ هذا الحرف علامةَ تحوّلٍ من عطف النّسق إلى عطف البيان أو البدل، فإنّ عطف الصّفة على الصّفة لا يستوجب ذلك في كلّ الوضعيّات[١٦]، فلنا مثلا أن نقول: «**محـمّد شجاع مقـدام**».

يضعنا إمكان تغييب حرف العطف بين الصّفتيْن إزاء إشكال يتعلّق بمدى الاختلاف الدّلاليّ بين التّركيب الّذي يظهر فيه حرف العطف والتّركيب الّذي يُغيَّب عنه. فهل يمكن القول بانعدام الفروق الدّلاليّة بين التّركيبيْن؟ وهل للمتكلّم، في جميع وضعيّات عطف الصّفة على الصّفة، الحرّيّة المطلقة في أن يختار اعتماد حرف العطف أو عدم اعتماده؟

لقد تأكّد لدينا، بعد تأمّلنا وضعيّات إنجازيّة متعدّدة ومختلفة، أنّ الفارق الدّلاليّ بين فصلِ الصّفات ووصلِها فارقٌ غير ثابت الدّرجة، ذلك أنّ:

– دلالةَ تركيب العطف القائم على حرف تتغيّر بل تَفسُد ولا تستقيم بمجرّد حذف الحرف، وذلك حين تكون الذّات الّتي تُحيل عليها الصّفةُ المعطوفةُ مختلفةً في الخارج عن الذّات الّتي تُحيل عليها الصّفةُ المعطوفُ عليها، أي حين يكون الموصوف متفرّعا إلى صنفيْن. من ذلك عدمُ جواز حذف حرف العطف في جملة من قبيل: «**اشتريت كـراتٍ كبيرةً وصغيرةً**»، فمن البديهيّ أنّ الكرات الكبيرة غيرُ الكرات الصّغيرة.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

– وضع حرف العطف بين الصّفتيْن بعد تغييبه لا يؤثّر تأثيرًا دلاليّا كبيرًا حين تكون الذّات الّتي تُحيل عليها الصّفة المعطوفة متطابقة في الخارج مع الذّات الّتي تُحيل عليها الصّفة المعطوف عليها. ومن أمثلة ذلك: «**محمّد شجاع مقدام**» و«**محمّد شجاع ومقدام**».

إنّ ما تفرضه الوضعيّة الأولى من صرامة في اعتماد الحرف بين المتعاطفيْن جعلها مختلفة عمّا تبدو عليه الوضعيّة الثّانية من ضبابيّة وما تطرحه من إشكال. فما هي الدّلالة الحاصلة من إدخال الحرف بين المتعاطفيْن «شجاع» و«مقدام»؟

لقد لاحظنا أنّ حضور الواو بين الصّفتيْن، هو من النّاحية الصّوتيّة مهلة سماعيّة اعتمدها المتكلّم ليمنح المتقبّلَ فرصةَ تَقبُّلِ الصّفة الأولى وفهم كمال اتّصاف الموصوف بها، ليتقبّل بعد ذلك الصّفةَ الثّانية ويستوعب كمال الاتّصاف بها أيضا. أمّا تغييبُ الواو بين الصّفتيْن، فهو تغييبٌ للفاصل الصّوتيّ. ومن شأن هذا الاسترسال السّماعيّ أن يُوحيَ للمتقبّل بشيء من الاسترسال في الدّلالة، فكأنّ الصّفة الثّانية مكمّلة للأولى ومبيّنة لها، أو كأنّ ذات الموصوف تتّصف بالصّفتيْن وقد اتّحدتْ الواحدةُ منهما بالأخرى. وبذلك، يتلقّى المتقبّلُ الصّفاتِ غيرَ الموصولةِ بحرف العطف كما لو كانت صفةً واحدةً.

ومن ثمّ، تتّضح لنا علاقة هذا الصّنف من التّركيب بالمعنى المقترن به بما ينسجم مع مبادئ العرفانيّين[١٧]. لقد تجلّى أنّ البنية التّصوّريّة القائمةَ على اتّحادِ الصّفتيْن في الإحالة الخارجيّة وتقاربِهما في الدّلالة المعجميّة قد وجّهت البنيةَ التّركيبيّةَ إلى تغييب حرف العطف. فليس هذا التّغييب سوى نتيجة لتصوّرٍ في ذهن المتكلّم –أراد تبليغه لمخاطبه– قائمٍ على تقارب دلالتيْ الصّفتيْن واتّحادهما.

٢-٢ الواو بين الجمع وغيره من المعاني

الواو أكثر حروف العطف تواترا في كلامنا. وهي تتّسم صوتيّا بسهولة النّطق إذ أنّها حرف غير مركّب يتكوّن من صوت واحد مخرجه شفويّ، وهي في ذلك على خلاف حروف عطف أخرى ذات مخارج أعسر نطقا أو تتكوّن من أكثر من صوت

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

من قبيل «ثـمّ» و«لكـنْ». ولا شكّ أنّ سهولة نطقها تتلاءم مع سمات معنى الجمع، فهو، كما ذكرنا سابقا، من أوّل المعاني العلائقيّة الّتي يكتسب الطّفل القدرة على تمثّلها ومن أكثر تلك المعاني تواترا في فكرنا وكلامنا. ثمّ إنّ المخاطب أيضا، لبساطة هذا المعـنى، لا يحتاج إلى حيّز زمنيّ ممتدّ لإدراك العلاقة بين مدلوليْ اللّفظيْن المتعاطفيْن، فيكتفي بالواو حرفا مؤدّيا لذلك الغرض.

في مقابل ما يبدو من بساطة هذا الحرف صوتًا ودلالةً، نجده من جهة أخرى يطرح، دون غيره من حروف العطف الأخرى، إشكالا وذلك من ناحية ثباته في موضع العطف التّركيبيّ ومن ناحية وفائه لمعنى الجمع.

١,٢,٢ الواو بين العطف وغيره من المركّبات

نلاحظ، من الزّاوية التّركيبيّة، أنّ حرف الواو لا يختصّ بأن يكون حرف عطف، ذلك أنّنا نجـد إضافة إلى واوِ العطف واوَ الحال وواوَ المعيّة وواوَ القَسَم. ومن المعلوم أنّ واو الحال وواو المعيّة حرفان يتعدّى بهما الفعل إلى واحد من المتمّمات هما الحال أو المفعول معه، وأنّ واو القَسَم حرف جرّ استغنى عن الفعل المتعدّي به. غير أنّ أكثر هذه الواوات تداولا في الاستعمال اللّغويّ هي واو العطف، حتّى كأنّها أصلٌ والبقيّة فروعٌ.

وعلى الرّغم من قدرة الواو على تغيير موضعها من التّركيب، فإنّ معنى الجمع لا يُفارق الواوَ أيّا كانت، أي سواء كانت للعطف أو للمعيّة أو للحالِ أو للقَسَم. وقد أشار ابن يعيش إلى ذلك قائلا عن الواو: «هي تدلّ على الجمع المطلق إلاّ أنّ دلالتَها على الجمع أعمّ من دلالتها على العطف، والدّليل على ذلك أنّا لا نجدها تُعَرّى من معنى الجمع وقد تُعرّى من معنى العطف»[١٨].

إنّنا إذن إزاء وحدة معجميّة واحدة هي الواو، ومعنى واحد هو الجمع، وبنى تركيبيّة إعرابيّة مختلفة. فإذا كانت هذه المركّبات بالواو، أي العطف والمعيّة والحال والقَسَم، مشتركة على المستوى المعجميّ ودالّة جميعها على معنى الجمع، كيف يُفَسَّر اختلافها على المستوى التّركيبيّ الإعرابيّ؟

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

لئن اعتبر النّحوُ القديم المكوّنَ الإعرابيّ أساسَ المكوّنات إذ هو المضطلع بتأدية المعاني، فإنّ النّحو العرفانيّ يُشدِّدُ على أنّ البنى التّصوّريّة (والمعنى باعتباره تصوّرا) أصلٌ لكلّ البنى الرّمزيّة بما فيها من تركيب ومعجم وغيرهما. وبذا، فالمعجم والتّركيب مسترسلان في إطار البنية الرّمزيّة[١٩]. ويتأكّد لدينا هذا الاسترسال بينهما حين نجد الواو، وهو الحرف الموضوع معجميّا للدّلالة على الجمع، محافظا على دلالته حتّى حين يخرج عن تركيب العطف، أي الصّورة التّركيبيّة الأنموذجيّة للجمع.

ولئن أقررنا بوجود معنى الجمع في تلك الواوات على اختلاف موضعها من التّركيب، فإنّنا نرى أنّ قوّةَ هذا المعنى فيها متفاوتةٌ إذ بعضُها أشبهُ بواو العطف من بعض.

فأمّا واو المعيّة، فقد قال ابن يعيش في شأنها: «ألا ترى أنّ واو المفعول معه في قولك (**استوى الماء والخشبة**) و(**جاء البرد والطّيالسة**) قد نجدها تُفيد معنى الجمع لأنّها نائبة عن (مع) الموضوعة لمعنى الاجتماع»[٢٠]. إنّها في نظرنا أقرب تلك الواوات الثّلاث من واو العطف وأقدرها على أداء دلالة الجمع. ذلك أنّه كثيرا ما يحصل اللّبس بينها وبين واو العطف في حال عدم رسمِ الفتحة علامةً للنّصب في الكتابة أو الوقوفِ على السّكون في النّطق، كأن لا يذهب المتقبّل في جملة «**استوى الماء والخشبة**» إلى أنّ الواوَ واوُ معيّةٍ ويفهم بدلا عن ذلك أنّها واوُ عطف، وهو الإمكان الأقرب باعتبار واو العطف أكثر تواترا في الاستعمال من واو المعيّة. ولعلّ اللاّفت للنّظر في مثل هذه الوضعيّة هو عدم التّباعد في المعنى بين القراءتيْن، إذ يكمن الفارق في خروج العلاقة بين اللّفظيْن، تركيبيّا ودلاليّا، من التّناظر الّذي يمثّل أساس العطف إلى انعدام التّناظر في المعيّة. وإنّ وضع علامة النّصب على لفظ «الخشبة» يجعل منه مفعولا معه، ولكنّه يبقى، في المعنى، شبيها بالمعطوف من ناحية حضور دلالة الجمع. ولمّا كان المعنى هو الأصل، وُضِعَتْ الواوُ للمعيّة[٢١].

وأمّا واو الحال، فقد أورد ابن يعيش عنها: «وكذلك واو الحال في قولك (**جاء زيْد ويَدُه على رأسه**) [...] غير عارية من معنى الجمع. ألا ترى أنّ الحال مصاحِبة لذي الحال فقد أفادت معنى الاجتماع»[٢٢]. وإنّنا نرى أنّ معنى الجمع موجودٌ فيها

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

بدرجة أقلَّ قوّة ممّا نجد في واو المعيّة، إذ تكون العلاقة في الأصل بين إسناد الجملة الرّئيسيّة وإسناد المركّب بواو الحال قائمةً على شيء من الاختلاف من حيث الأهمّيّة الدّلاليّة كما في المثال الّذي ساقه ابن يعيش، بل قد يصل هذا الاختلاف إلى درجة التّناقض والتّقابل في بعض الأحيان كما في جملة من قبيل «**أساء إليه وهو أخوه الوحيد**». ولذلك تتّحد الجملتان اتّحادا لا يخلص تماما للعطف ولا يخلص تماما للتّبعيّة التّركيبيّة. يقول عبد الجبّار بن غربيّة في هذا السّياق: «نحن نميل إلى اعتبار أنّ ما سمّاه النّحاة العرب جُملا حاليّة يمثّل حالة خاصّة، نوعا خاصّا من التّركيب يتراوح بين العطف والتّعليق، وأنّ العلاقة المعنويّة بين الجملتيْن اللّتيْن يربط الواو بينهما ليست عطفا صِرفا ولا تعليقا محضا»(٢٣).

وأمّا واو القسم، فهي عند ابن يعيش «ليست عارية من معنى الجمع لأنّها نائبة عن الباء ومعنى الباء الإلصاق والشّيء إذا لاصَق الشّيء فقد جاء معه». إنّها في نظرنا أضعف الواوات دلالة على معنى الجمع، وذلك باعتبار خصوصيّة التّركيب، فهي حرف ينوب حرفا آخر هو الباء ويجرّ فعلا مضمَرا لا ظاهرا.

ومع كلّ ذلك، فإنّنا نُقِرّ أنّ معنى الجمع في حرف الواو ثابتٌ وقويّ وإنْ تفاوتتْ قوّتُه. ومن قوّة هذا المعنى فيه، كانت له القدرة على الحفاظ عليه في حال الخروجِ عن تركيب العطف والحلولِ في مواضع أخرى من التّركيب.

٢,٢,٢ الواو ومعنى الجمع

نلاحظ، من الزّاوية الدّلاليّة، اختلافَ خصائص حرف الواو عن خصائص بقيّة حروف العطف. ذكر ابن يعيش ذلك في قوله: «لا تُوجِب [أي الواو] إلاّ الاشتراكَ بين شيئيْن فقط في حُكم واحد [كذا، ولعلّ الصّواب، في رأينا: بين شيئيْن في حُكم واحد فقط]، وسائر حروف العطف توجب زيادةَ حُكمٍ على ما توجِبُه الواو»(٢٤).

إنّ واوَ العطف، عند أغلب النّحاة، دالّةٌ على الجمع المطلق. ويقصدون بالجمع المطلق انعدام التّرتيب، سواء كان ترتيبا بحسب أهمّيّة المدلولات المتعاطفة أو بحسب أوّليّة زمان وقوعها (إذا كانت المتعاطفات دالّة على أحداث) أو غير ذلك من معايير

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

التّرتيب الممكنة. ومن الأمثلة الّتي ساقوها للاستدلال على أداء الواو معنى الجمع المطلق جملة (**جاءني زيد وعمرو**)، فالواو هنا دالّة عندهم على احتمال أن يكون المجيء قد حصل من كليْهما في زمان واحد، أو أن يكون حَصَل من زيد أوّلا، أو أن يكون حَصَل من عمرو أوّلا[٢٥].

أمّا دلالة الواو على الجمع مع التّرتيب، فهو موقفٌ لم يتبنّه إلاّ عدد قليل من النّحاة، حتّى إنّ ابن يعيش قال: «لا نَعلم أحَدًا يُوثَق بعَربيّته يذهب إلى أنّ الواو تُفيد التّرتيب»[٢٦]. وعلى الرّغم من ذلك، فإنّ مَن أقرّ لها الإطلاق الدّلالّي مِن النّحاة، قد بنى مقاربته على خطابٍ داحضٍ لهذا الموقف الّذي يُخصِّص دلالة الواو ويَنسِب إليها، إضافة إلى معنى الجمع، معنى التّرتيب. ولكنّ النّظرَ نظرةً استقرائيّةً في بعض أمثلة الإنجاز اللّغويّ تؤكّد إمكان وجود معنى التّرتيب في تركيب العطف بالواو، سواء كان تركيبا يعطف المفردات ذات المحلّ من الإعراب أو تركيبا يعطف الجمل المستقلّة نحويّا. من ذلك:

(١) **أعَدَّ حقيبته وسافر**: يخضع الحدثان المتعاطفان إلى ترتيب زمنيّ إذ يسبق إعدادُ الحقيبة زمانَ السّفر.

(٢) **أتقن الحرفيّ تصميم التّحفة وطلاءها**: تسبق عمليّة التّصميم، منطقيّا، عمليّة الطّلاء.

(٣) **أحْسِنْ إلى جارك وعِشْ مطمئنّا**: رُتّبَ الحدثان وفق معيار السّبب والنّتيجة، فالعيش باطمئنان ناتج عن الإحسان إلى الجار.

(٤) **صلّى الرّجلُ الظّهر والعصر**: يسبق الظّهرُ العصرَ زمنيّا.

(٥) **انقضى الخريف والشّتاء**: انقضاء الخريف سابق زمنيّا انقضاء الشّتاء.

(٦) **ارتدى قميصه ومعطفه**: يرتدي الإنسان عادة المعطف بعد ارتداء القميص، ولا يمكن، في الحالة العاديّة، تصوّر خلاف ذلك.

(٧) **غادر المريض فِراشَه وغرفتَه**: يوجد الفراش داخل الغرفة، لذلك يغادر المريض فراشه في مرحلة أولى ثمّ يغادر الغرفة في مرحلة ثانية.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

لا مجال، في كلّ هذه الأمثلة الّتي أوردناها، أن نُنكِر أنّ العطف يكتسي دلالة ترتيبيّة، ذلك أنّ تغيير ترتيب العناصر المتعاطفة يُحْدِث تغييرا في المعنى، وإنْ كان بسيطا. فكيف يُفَسَّر وجود معنى التّرتيب في مركّب عطفيّ تدلّ أداة العطف فيه على الجمع المطلق؟

لقد تطرّق عبد الجبّار بن غربيّة إلى هذه المسألة، في إطار تمييزه علاقة العطف من علاقة التّعليق، وذكر أنّ مضمون علاقة العطف النّموذجيّة هو مضمون ذاتيّ مجرّد يفيد معنى أدنى، وأنّ المعاني الجزئيّة الدّقيقة الّتي قد تكتسبها العلاقة في السّياق فمرجعها معاني المتعاطفات والعلاقات القائمة بين تلك المعاني. ولذلك، وصف مضمون العطف النّموذجيّ بكونه مضمونا مضيافا قادرا على إيواء عدد كبير من المعاني الجزئيّة الأخرى.[٢٧]

وتتداخل في تلك المعاني الجزئيّة عدّة معطيات منها ما هو تداوليّ ومنها ما هو عرفانيّ. فالمتكلّم والمخاطب يتّفقان على أنّ الحقيبة تُعَدّ للسّفر في (١)، وأنّ عمليّة تصميم التّحفة تسبق طلاءها في (٢)، وأنّ الإحسان إلى الجار سبب العيش باطمئنان في (٣)، وكلاهما يعلم أنّ الظّهر يسبق العصر في (٤) وأنّ الخريف يسبق الشّتاء في (٥)، ولا يمكن لأيّ منهما تصوّر القميص يُرتدى فوق المعطف في (٦)، أو تصوّر فراش المريض خارج غرفته في (٧).

إذن، قد تخرج الواو عن معنى الجمع المطلق عبر ما تكتسبه من علاقة دلاليّة ترتبط وفقها المتعاطفات. فالواو حرف عطف قادر على احتواء عدّة معان فرعيّة لا تُلغي معنى الجمع إنّما تُخصّصه وتُدقّقه.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

خاتمة

درسْنا على امتداد هذا البحث أنموذجا من العلاقات الممكنة بين المعنى والتّركيب النّحويّ هو علاقة الجمع بالمركّب بالواو. ولقد خلُصنا، من كلّ ذلك، إلى عدد من النّتائج أهمّها:

- يدلّ المركّب بواو العطف على تعدّد عناصر غير متجانسة لا يمكن جمعها في صيغة لفظ واحد جامع، أي عبر صيغة الجمع.

- يؤدّي العطف، باعتباره تركيبا تقوم بنيته على التّجاور لا على التّماهي، معنى الجمع مشوبًا بشيء من المعنى النّقيض أي الافتراق. وتَبرُز هذه الثّنائيّة، ثنائيّة الاجتماع والافتراق، أو الاتّصال والانفصال، على مستوى التّصوّر الذّهنيّ في درجات متفاوتة من سياق لغويّ إلى آخر.

- إمكان قيام بنية العطف التّركيبيّة على غير أداة عاطفة، وذلك في عطف بعض الصّفات على بعضها. ويرسِّخُ هذا الصّنفُ من التّركيب الخالي من حرف العطف معنى اجتماع الطّرفيْن واتّصالهما.

- معنى الجمع ثابت في حرف الواو، فالواو تحافظ على هذا المعنى حتّى إذا خرجت عن تركيب العطف إلى تركيب آخر، كورودها للمعيّة أو الحال أو القَسَم، أو إذا استقطبت من معاني المتعاطفات معانيَ جديدةً يتلوّن بها معنى الجمع وتنضاف إليه.

ومن ثمّ، لنا أن نستخلص من كلّ ما سبق تمثّلا للعلاقة بين المركّب بالواو ومعنى الجمع، فالجمع لا يفارق واو العطف ولكنّه كامن فيها بإحدى درجتيْن:

- درجة أولى هي الجمع المطلق الوارد في تركيب عطف تكون فيه المتعاطفات متكافئة ومتوازية في التّصوّر والتّركيب والدّلالة.

- درجة ثانية هي الجمع وقد اكتسب من دلالة المتعاطفات وعلاقتها في ما بينها معاني فرعيّة لا تُلغيه إنّما تُدقّقه وتوجّهه وتُثْرِيهِ.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وإذا تجاوزنا دائرة العطف بالواو إلى كلّ ما يمكن أن ترد عليه الواو من أشكال تركيبيّة وجدنا درجة ثالثة هي معنى الجمع متوازيا مع معان أخرى لا تقلّ عنه قيمة كمعنى التّقابل. وفي ذلك دليل على أنّ دلالة بعض حروف المعاني تُكتسب من التّركيب الّذي «خُلِقَت» في الأصل له. وبذلك، لا نتحدّث عن تأصّل الحرف في التّركيب فحسب، بل نتحدّث أيضا عن تأصّل التّركيب ورسوخه في الحرف.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الهوامش Endnotes

(١) انظر: - محمّد صلاح الدّين الشرّيف، الشرّط والإنشاء النّحويّ للكون،ج٢، ص١١٩١.

- عبد السّلام عيساوي، العلاقات المعنويّة في البنية النّحويّة، ص١٧٦.

(٢) انظر: عبد السّلام عيساوي، العلاقات المعنويّة في البنية النّحويّة، ص ص ١٨١- ١٩٥.

(٣) انظر: عبد الجبّار بن غربيّة، مدخل إلى النّحو العرفانّي، ص٣٧، وص ص ٤٤- ٤٧.

(٤) نحيل في هذا السّياق إلى قسم خُصّص لدراسة علاقة العطف بالجمع والتّثنية في: إيمان الشّرفي، مواضع الحرف ودلالاته في العربيّة، بحث لنيل شهادة الدّكتورا في اللّغة العربيّة وآدابها، إشراف الأستاذ خالد ميلاد، كلّيّة الآداب والفنون والإنسانيّات بمنّوبة، (عمل مرقون)، السّنة الجامعيّة ٢٠١٦/ ٢٠١٧، ص ص٣٤١-٣٤٦.

(٥) ابن منظور، لسان العرب، المجلّد الأوّل، ج٨، ص٦٧٨.

(٦) انظر: Bates‍ E. Language and context; the acquisition of pragmatics.

(٧) انظر: Brown‍ R. A first language; the early stages.

(٨) انظر: Gaëlle Boutolini Mounanga‍ Étude de l’acquisition des connecteurs du récit parlé‍ p20.

(٩) تحدّث الشرّيف عن مراحل اكتساب الرّوابط ودلالاتها. انظر: محمّد صلاح الدّين الشّريف، الشّرط والإنشاء النّحويّ للكون، ج١، ص ص٢١٣-٢١٤.

(١٠) قلنا في «التّمثّل النّحويّ» لأنّ التّمثّل العرفانّي مخالف لذلك، ذلك أنّ العرفانيّين يرون أنّ: «البنى النّحويّة لا تكوّن نظاما شكليّا مستقلاّ بنفسه وإنّما هي بنى رمزيّة

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

تخدم المضامين المفهوميّة من حيث تُشَكِّلُها وتَرْمُز إليها. [...] والمعجم والصّرف والإعراب يمثّل جميعها استرسالا من الوحدات الرّمزيّة وما الفصل بينها إلاّ فصل اعتباطيّ». الأزهر الزّنّاد، نظريّات لسانيّة عرفنيّة، ص٩٩.

(١١) محمّد الشّاوش، أصول تحليل الخطاب، ج١، ص٤١٧.

(١٢) محمّد الشّاوش، أصول تحليل الخطاب، ج١، ص٤٦١.

(١٣) تطرّقنا في مقال سابق إلى المقاربة العرفانيّة للعطف عند لانغاكر، وبيّنّا كيف استطاع استنادا إلى منهج النّحو العرفانيّ وتوصيفاته المفهوميّة أن يدرس ظاهرة العطف دراسة تتجاوز قصور النّحو التّقليديّ والنّظريّات اللّسانيّة غير العرفانيّة عن تفسير وضعيّات الرّبط بالحرف الّتي يخرق إنجازها اللّغويّ القواعد. انظر: إيمان الشّرفي، حروف المعاني من منظار عرفانيّ: نظريّة لانغاكر أنموذجا، اللّسانيّات العربيّة، يوليو ٢٠٢٠، العدد ١١.

(١٤) انظر مبحث العطف عند لانغاكر في:

- Langacker (Roland W): Cognitive grammar : a basic introduction p406.

(١٥) محمّد صلاح الدّين الشّريف، الشّرط والإنشاء النّحويّ للكون، ج١، ص٥٩٢.

(١٦) للتّوسّع في هذا السّياق، انظر: إيمان الشّرفي، مواضع الحرف ودلالاته في العربيّة، بحث لنيل شهادة الدّكتورا في اللّغة العربيّة وآدابها، إشراف الأستاذ خالد ميلاد، كلّيّة الآداب والفنون والإنسانيّات بمنّوبة، (عمل مرقون)، السّنة الجامعيّة ٢٠١٦/ ٢٠١٧، ص ص٣١٤-٣٢٤.

(١٧) للتّوسّع في قضيّة تراجع دور التّركيب في الدّلالة العرفانيّة انظر: منانة حمزة الصّفاقسي، الدّلالة العرفانيّة وتراجع دور التّركيب/ الإعراب في إنتاج الكلام وتأويله، ضمن: اللّسانيّات العربيّة، سبتمبر ٢٠١٥، العدد ٢.

(١٨) ابن يعيش، شرح المفصّل، ج٨، ص٩٠.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

(١٩) انظر القسم المخصّص للحديث عن «الاسترسال في النّحو العرفانيّ» في: توفيق قريرة، المنوال العرفانيّ في دراسة «الأسْمَنَة» والأسماء المتّصلة بالفعل في العربيّة، ضمن: حوليّات الجامعة التّونسيّة، ٢٠١٢، العدد ٥٧.

وانظر أيضا قسم: «التّمييز بين المعجم والنّحو» في: عبد العزيز المسعودي، التّطوّر اللّغويّ بين المعجم والنّحو: بحث لسانيّ في ظاهرة الإنحاء، ص ص٣٥-٤٢.

(٢٠) ابن يعيش، شرح المفصّل، ج٨، ص ص ٩٠-٩١.

(٢١) يقول محمّد صلاح الدّين الشّريف: « يمكننا وصفيّا أن نقتنع بأنّ المفعول معه مفعول معه. ولكن أليس من اللاّزم أن نبيّن أنّه ينبغي أن يكون في المعنى معطوفا وأنّ هذا المعنى هو من النّحو، وأنّ النّحو قد اختار الواو للمعيّة ليشير إلينا بأنّ المعنى النّحويّ هو الأصل، وأنّ العطف والمعيّة في الأبنية اللّفظيّة صورتان من بنية واحدة؟». الشّرط والإنشاء النّحويّ للكون، ج١، ص٦٠٥.

(٢٢) ابن يعيش، شرح المفصّل، ج٨، ص٩١.

(٢٣) عبد الجبّار بن غربيّة، مدخل إلى النّحو العرفانيّ، ص١٣٣.

(٢٤) ابن يعيش، شرح المفصّل، ج٨، ص٩٠.

(٢٥) انظر ما أورد الجرجاني في تحليله هذه الجملة: عبد القاهر الجرجانيّ، دلائل الإعجاز، ص٢٤٠.

(٢٦) ابن يعيش، شرح المفصّل، ج٨، ص٩١.

(٢٧) عبد الجبّار بن غربيّة، مدخل إلى النّحو العرفانيّ، ص ص١٢٨-١٢٩.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

قائمة المصادر والمراجع

- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدّين)، لسان العرب، القاهرة، دار المعارف، د.ت.

- ابن يعيش (موفّق الدّين)، شرح المفصّل، القاهرة، إدارة الطّباعة المنيريّة، د.ت.

- بن غربيّة (عبد الجبّار)، مدخل إلى النّحو العرفانيّ، مسكيلياني للنّشر وكلّيّة الآداب والفنون والإنسانيّات بمنّوبة، ٢٠١٠.

- الجرجانيّ (عبد القاهر)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، بيروت، المكتبة العصريّة، ٢٠٠٧.

- حمزة الصّفاقسي (منانة)، الدّلالة العرفانيّة وتراجع دور التّركيب/ الإعراب في إنتاج الكلام وتأويله، ضمن مجلّة: اللّسانيّات العربيّة، سبتمبر ٢٠١٥، العدد ٢.

- الزّنّاد (الأزهر)، نظريّات لسانيّة عَرْفَنيّة، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون ودار محمّد عليّ الحامّي ومنشورات الاختلاف، تونس، ط١، ٢٠١٠.

- الشّاوش (محمّد)، أصول تحليل الخطاب في النّظريّة النّحويّة العربيّة: تأسيس نحو النّصّ، كلّيّة الآداب بمنّوبة والمؤسّسة العربيّة للتّوزيع بتونس، ٢٠٠١، سلسلة اللّسانيّات ١٤.

- الشّرفي (إيمان)، مواضع الحرف ودلالاته في العربيّة، بحث لنيل شهادة الدّكتورا في اللّغة العربيّة وآدابها، إشراف الأستاذ خالد ميلاد، كلّيّة الآداب والفنون والإنسانيّات بمنّوبة، (عمل مرقون)، السّنة الجامعيّة ٢٠١٦/ ٢٠١٧.

- الشّرفي (إيمان)، حروف المعاني من منظار عرفانيّ: نظريّة لانغاكر أنموذجا، ضمن مجلّة: اللّسانيّات العربيّة، يوليو ٢٠٢٠، العدد ١١.

- الشّريف (محمّد صلاح الدّين)، الشّرط والإنشاء النّحويّ للكون: بحث في الأسس البسيطة المولّدة للأبنية والدّلالات، جامعة منّوبة، منشورات كلّيّة الآداب، ٢٠٠٢، سلسلة لسانيّات ١٦.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

– عيساوي (عبد السّلام)، العلاقات المعنويّة في البنية النّحويّة: مقاربة لسانيّة، جامعة منّوبة، منشورات كلّيّة الآداب والفنون والإنسانيّات بمنّوبة، ٢٠١٠.

– قريرة (توفيق)، المنوال العرفانيّ في دراسة «الأسْمَنَة» والأسماء المتّصلة بالفعل في العربيّة، ضمن: حوليّات الجامعة التّونسيّة، ٢٠١٢، العدد ٥٧.

– لانقاكر (رونالد)، مدخل في النّحو العرفنيّ، ترجمة الأزهر الزّنّاد، دار سيناترا للنّشر ومعهد تونس للتّرجمة.

– المسعودي (عبد العزيز)، التّطوّر اللّغويّ بين المعجم والنّحو: بحث لسانيّ في ظاهرة الإنحاء، مركز الملك عبد اللهّ بن عبد العزيز الدّوليّ لخدمة اللّغة العربيّة، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط١، ٢٠١٩.

- Bates (E.): Language and context; the acquisition of pragmatics. New York, Academic Press, 1976.

- Brown (R.): A first language; the early stages. Cambridge, Harvard University Press, 1973.

- Evans (Vyvyan) and Green (Melanie): Cognitive Linguistics: An Introduction, Edinburgh university press, 2006.

- Langacker (Roland W): Cognitive grammar: a basic introduction, Oxford university press, 2008.

- Mounanga)Gaëlle Boutolini(: Étude de l'acquisition des connecteurs du récit parlé (enfants francophones), Linguistique, 2010.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً